

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ )

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

« إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا »

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامَ،**

يَمُرُّ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ حَوْلَ الْعَالَمِ، بِأَوْقَاتٍ صَعْبَةٍ بِسَبَبِ الْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَالْحُرُوبِ، وَالْأَزْمَاتِ الْآخَرَى. وَبِمَا أَنَّ الْبَعْضَ لَا يَجِدُ ظُرُوفَ مَعِيشَةٍ صَحِيحَةٍ جَيِّدَةٍ، وَالْبَعْضَ لَا يَحْصُلُ عَلَى التَّغْذِيَةِ الْكَامِلَةِ، وَالْعِلَاجِ الْمُنَاسِبِ، وَالْبَعْضَ لَا يَسْتَطِيعُ الْخُصُولَ عَلَى التَّعْلُمِ الْمُنَاسِبِ، وَالْبِيئَةِ الْأَمْنَةِ، فَإِنَّهُمْ يُضْطَرُّونَ إِلَى اللُّجُوءِ إِلَى مَدَنٍ وَمَنَاطِقٍ آمِنَةٍ مِنْ أَجْلِ تَوْفِيرِ مُسْتَقْبَلِ أَفْضَلِ لِأَطْفَالِهِمْ. وَيُعَادِرُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ بِسَبَبِ الْاِسْتِثْبَاكَاتِ وَالهُجُومَاتِ الْعَنِيفَةِ. تَمَّ إِخْلَاءُ الْقُرَى، وَهَاجَرَ النَّاسُ إِلَى أَمَاكِنَ أُخْرَى. خَاصَّةً فِي الْاَوْتَةِ الْاَخْبِرَةِ هُنَاكَ الْمَلَائِيْنُ مِنَ الْاَشْخَاصِ الَّذِيْنَ غَادَرُوا بِلَادَهُمْ بِسَبَبِ الْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَظُرُوفِ الْحَرْبِ، وَيَبْتَخُونُ عَنْ مُسْتَقْبَلِ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِعَائِلَتِهِمْ. وَالنَّبْتُرُ مِنْ جَمِيعِ الْفِيَاثِ اَطْفَالًا وَاَوْلَادًا وَنِسَاءً وَرَجَالًا كِبَارَ السِّنِّ يَكْفِيحُونَ مِنْ أَجْلِ التَّمَسُّكِ بِالْحَيَاةِ.

وَمِنْ اُحْدَثِ الْاَخْبَارِ الْمُنْدَاوَلَةِ حَالِيَا حَوْلَ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ هُوَ الْاِبَادَةُ الْجَمَاعِيَّةُ. لِذَرَجَةِ اَنْ تَنْهَالَ الصَّوَارِيخُ عَلَى اَكْثَرُ مِنْ مَلِيُونِي مَدَنِيِّ مَحْصُورِيْنَ فِي مَنَاطِقٍ صَنِيقَةٍ وَتُسْتَفُّ الْمُسْتَشْفِيَاثِ، وَالمَدَارِسُ، وَالمَسَاجِدُ، وَالكُنَائِسُ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اَنَّهُ عَيْرُ مَقْبُولٍ اَنْ يُقْتَلَ اِنْسَانٌ وَاَحَدٌ بِرِيءٍ فَاِنْ اَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ اَلْفِ شَخْصٍ بِرِيءٍ مِنْ جَمِيعِ الْاَعْمَارِ يُقْتَلُونَ فِي عَزَّةٍ خِلَالَ شَهْرِ وَاَحَدٍ.

بَيْنَمَا يُنَارِعُ الْاِنْسَانُ مِنْ اَجْلِ الْبَقَاءِ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، يَتَعَرَّضُ الرَّأْيُ الْعَامُّ لِلْاِمْتِحَانِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالِدِفَاعِ عَنْ حُرِّيَةِ التَّعْبِيرِ، وَالرَّأْيِ، وَحُقُوقِ الْاِنْسَانِ، وَالسَّلْمِيَّةِ. فَبَيْنَمَا هُنَاكَ سِيَاسِيُونَ وَنَاشِطُونَ وَوَادَةُ رَأْيٍ يُطَالِبُونَ بِالْقَائِنُونَ وَالْقَوَاعِدِ الدَّوْلِيَّةِ وَالْحَيَاةِ الْكَرِيْمَةِ فِي مُوَاجَهَةِ الْحَرْبِ وَالِاِحْتِلَالِ هُنَاكَ اَيْضًا مِنْ لَا يَتَحَدَّثُ حَتَّى عَنْ جَرَائِمِ الْحَرْبِ الْمُزْتَكِبَةِ. بَيْنَمَا عَيْرُ عَنْ هَذَا الْوَضْعِ الْمُرْزِي سَائِلِيْنَ "كَمْ مِنَ النَّاسِ يَجِبُ اَنْ يَمُوتُوا مِنْ اَجْلِ اِقَامَةِ السَّلَامِ؟" وَلَكِنْ مَعَ الْاَسْفِ يَتَعَرَّضُونَ لِلكُرْهِ.

وَوَاجِبُنَا؛ اَنْ نُسَاعِدَ هُوَ لِاِ الشَّخْصِ الَّذِيْنَ يَحْتَاجُونَ اِلَى كُلِّ اَنْوَاعِ الْمُسَاعَدَةِ؛ لِلْبَقَاءِ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، وَاَنْ نَتَكَتَفَ مَعَهُمْ. تَمُرُّ الْبَشَرِيَّةُ بِاِخْتِيَارِ كَبِيْرٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ.

**إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،**

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)

وَلَكِنِّي تَكُونُ مِنْ اَهْلِ الْخَيْرِ الَّذِيْنَ اَشَارَتْ اِلَيْهِمُ الْاَيَاتُ؛ فَاِنْ الْيَوْمَ هُوَ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبُ لِتَكُونَ فِي طَرِيْقِ الْخَيْرِ، وَاَنْ تَفْتَحَ الطَّرِيْقَ اِلَى الْخَيْرِ، وَاَنْ تُبَادِرَ لِلْخَيْرِ وَالتَّكَاثُفِ. مِنْ وَاَجِبْنَا اَنْ نَقِفَ بِجَانِبِ اللّٰجِيْنِ، وَالمُحْتَاجِيْنَ، وَالْاِخْوَةَ الْمَظْلُومِيْنَ مِنْ جَمِيعِ اَنْحَاءِ الْعَالَمِ بِشَكْلِ سَرِيْعٍ، وَمَوْثِرٍ فِي هَذِهِ الْاَوْقَاتِ الصَّعْبَةِ. وَعَلَيْنَا اَنْ نَتَذَكَّرُ اَنْ مُسَاعَدَتَنَا يَنْبَغِي اَنْ تَكُونَ مُسْتَمِرَّةً وَلَيْسَتْ مُوقَّتَةً.

**إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،**

اِنْ شِعَارُنَا الْعَظِيْمُ هُوَ مُكَافَحَةُ الْجُوعِ مِنْ خِلَالَ الشُّعُورِ بِالْمَسْئُوْلِيَّةِ نَجَاةِ اِخْوَانِنَا فَكَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ "لَيْسَ مِنْنَا مَنْ بَاتَ شَبْعَانًا وَجَارُهُ جَانِعٌ"، وَالنَّبْتُ عَنْ الْمُحْتَاجِيْنَ الَّذِيْنَ يَتَعَفَّقُونَ عَنْ طَلْبِ الْعَوْنِ وَدَعْمِهِمْ مَا دَبَّيَا وَمَعْنَوِيَا. وَمِنْ وَاَجِبِ اَصْحَابِ الضَّمِيْرِ؛ الرَّغْبَةُ فِي تَلْبِيَةِ اِخْتِيَاجَاتِ الْمُحْتَاجِيْنَ مِنْ طَعَامٍ، وَشَرَابٍ، وَمَاوَى، وَتَعْلِيْمٍ، وَاَنْ يَعْمَلُوا لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْ اَجْلِ هَذَا الْهَدَفِ. وَمِنْ وَاَجِبْنَا الْاِيْمَانِيَّ اَنْ نُسَاعِدَ وَنَقِفَ بِجَانِبِ اِخْوَانِنَا اللّٰجِيْنِ الْمُحْتَاجِيْنَ، وَضَحَايَا الْحَرْبِ الَّذِيْنَ تَعَرَّضُوا لِكَوَارِثِ خَطِيْرَةٍ فِي الْيَمَنِ، وَلِيبِيَا، وَسُورِيَا، وَاِرَاكَانِ، وَفَلَسْطِيْنِ. وَنَحْنُ نُوَاصِلُ عَزْمَنَا عَلَى مُسَاعَدَةِ اِخْوَانِنَا الْفِلَسْطِيْنِيِّيْنَ بِنَفْسِ الشُّعُورِ الْيَوْمِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ دَائِمًا.

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْاِفَاضِلُ،**

نَدْعُوكُمْ لِلْمُشَارَكَةِ فِي حَمَلَةِ تَوْزِيْعِ الْمَوْنِ الْمُسَمَّى بِاسْمِ (تَنْظِيْمِ الصَّدَقَةِ وَالِاِنْفَاقِ)، الَّذِي يَتِمُّ اِطْلَاقُهُ لِمْسَاعَدَةِ اِخْوَانِنَا الْمُحْتَاجِيْنَ وَالمُنْتَصِرِيْنَ مِنْ الْحَرْبِ. وَاِنْ مِنْ اَعْظَمِ اَمْنِيَاتِنَا اَنْ تَتَحَوَّلَ هَذِهِ الْحَمَلَةُ الَّتِي بَدَأْتَهَا جَمْعِيَّتُنَا الْخَيْرِيَّةُ (حَسَنَةً) اِلَى سِبَاقٍ فِي الْخَيْرِ، وَاَنْ تَمْنَعَنَا مِنَ الشُّحِّ، وَتُسَجِّعَنَا عَلَى الْكَرَمِ. فَمِنْ نَاجِيَةٍ نَرْجُو اَنْ يُحَقِّقَ هَذَا الدَّعْمُ وَلَوْ بِشَكْلِ بَسِيْطٍ مِنْ مَسْئُوْلِيَّتِنَا اَمَامَ اللَّهِ، وَمِنْ نَاجِيَةٍ اُخْرَى نَرْجُو اَنْ يَكُونَ وَسِيْلَةً فِي تَلْقَى الدَّعَايِ مِنْ اِخْوَانِنَا الْمَظْلُومِيْنَ. وَنَوَدُّ اَنْ نَذَكِّرْكُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ (فَاسْتَسْبِقُوا الْخَيْرَاتِ) وَفِي آيَةِ اُخْرَى (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ اَمْثَالِهَا).

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الَّذِيْنَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةِ الْمَظْلُومِيْنَ، وَالَّذِيْنَ لَا يُخَالِفُونَ الْعَدَالَهَ، وَالَّذِيْنَ يُنْفِقُونَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ.

أَمِينَ

